Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

5 . **منهج الجرجاني أو المنهج اللغوي ( الفيلولوجي )**[79] : ظهر عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري وقد وصفه مندور بأنّه « نحويّ مفكّر عظيم الخطر »[80] ، قد اهتدى في العلوم اللغوية الى مذهب « يشهد لصاحبه بعبقريّة لغوية منقطعة النظير »[81] . ويستند هذا المذهب على نظرية في اللغة يرى مندور أنّها « تماشي ما وصل إليه علم اللسان الحديث من آراء »[82] . والذي يهمّ ناقدنا من هذا المذهب هو « طريقة استخدامه كأس لمنهج لغوي فيلولوجي في نقد النصوص »[83] . ولعلّ مندور – كما لاحظ الأستاذ عبد القادر المهيري – « أوّل من لفت النظر الى الأسس اللغويّة لمنهج الجرجاني »[84] . فما هي هذه الأسس ؟

6 . يرى مندور أن منطلق الجرجاني ونقطة البدء في منهجه هي أنّه يقرّر ما يقرّره علماء اليوم من « أن اللّغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات *systeme des rapports* وعلى هذا الأساس بنى الجرجاني كلّ تفكيره اللّغوي[85] . ويعتمد مندور في توضيح ذلك على نصّ هامّ للجرجاني من كتابه « دلائل الإعجاز » حيث يقول فيه : « إنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرّف معانيها في أنفسها ، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد . وهذا علم شريف

---

(79) هذه التسمية لمندور ، انظر : **في الميزان الجديد** ص182 .

(80) **النقد المنهجي عند العرب** ، ص333 .

(81) نفس المرجع ص333 – 334 .

(82) **في الميزان الجديد** ، ص185 .

(83) **النقد المنهجي** ، ص334 .

(84) الأستاذ عبد القادر المهيري : **مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللّغة والبلاغة** . حوليات الجامعة التونسية عدد11/1974 ص11 .

(85) **في الميزان الجديد** ، ص185 .